حبيسة البيت وتحت سلطان الرجل، أبا كان أم زوج، غير ان مشاركتها في الحياة الفلاحية الزراعية اعطتها بعض الحقوق والتأثير مثلما ان العوائل الارستقراطية الاقطاعية والعوائل التجارية أخذت تعلم بناتها خصوصا في ميدان التهذيب الذي يتلاءم مع حياة النبلاء كما في ميدان الموسيقى والشعر وركوب الخيل، ليفسح هذا المجال فرصا محدودة للاحتكاك والمعاشرة بين الجنسين وبالتالي التحابب والزواج، علما ان المرأة في العصر الاقطاعي عانت من عذابات جديدة مثل بتر "البظر" الذي هو العضو الجنسي الأهم لديها، كما حزام العفة الحديدي الذي يغطي وسطها اثناء غياب زوجها.

أما المنعطف الراديكالي الذي قلب وضع المرأة رأسا على عقب فهو الثورة الصناعية – البرجوازية حيثما تطلبت الحياة الانتاجية اليد العاملة للمرأة التي كان عليها ان تتعلم وان تكتسب المهارات المهنية لكيما تستجيب لمتطلبات العمل بما استوجبه ذلك من فهم جديد للمرأة بأنها قوة إنتاج بناءة وطاقة فعل وعقل مقتدر، لتفسح بالتالي ظروف التعليم والعمل لها، وللرجل القدرة على الاختيار والحب على نطاق واسع، وهذا كله أكسبها ثقة بالنفس فأخذت تدعو للمساواة مع الرجل على أساس الأجر المتساوي للعمل المتساوي.. وتبوء المنصب بناء على الكفاءة وتأسيس الجمعيات النسوية التي تقوم على توعية وتنظيم النساء كمقدمة فتحت المجال لمشاركتها في الحياة السياسية، حزبية كانت او برلمانية، حيمثا لاحظناها وقد صوتت في بداية القرن في فرنسا.. وفي أوائل العشرينات في أمريكا، ليعمم حقها في الانتخاب لاحقا في أرجاء العالم، بل ولتغدو هذه الأيام تشكل ٤٦٪ من قوة العمل الأمريكية ونسبة قريبة من ذلك في أوروبا واليابان والصين ونحو ٤٨٪ في الاتحاد السوفييتي السابق، فيما كانت بين ٧٠-٧٢٪ في القطاعين التعليمي والطبي، فضلا عن اختراقها كل هياكل المجتمع والاقتصاد والثقافة والفن.. حتى انها كانت تشكل ٢٧٪ من عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي السابق وأقل من ذلك بقليل في المجالس السوفييتية، ولها حضورها في برلمانات العالم الرأسمالي المتطور كما في الحكومات، حتى انها بلغت رئاسة الحكومة في الهند وسيرالانكا والباكستان وتركيا وكندا وفرنسا ووزيرة هنا وهناك، واحتلت مناصب كبيرة في سلك القضاء والتعليم الجامعي والأدبي والفن ومختلف ميادين الحياة، مثلما انها شاركت في نضال حركات التحرر الوطني حيث برزت ذوات الشعر الطويل في فيتنام، كما الثورة الجزائرية والصينية، ودور معقول في نضال الشعب الفلسطيني واللبناني والسلفادوري وجنوبي افريقيا، وباتت شريكا فعليا في الحركات السياسية الديمقراطية لها نسبتها وفعلها التي يصعب تصور هذه الحركات بدونها.